باب المشارفة والانتقاد

Bibliographie.

١٢٥ — جمهورية افلاطون

هدية المقتطف السنوية عن سنة ١٩٢٩

نقلها الى العربية عن الترجمات الانكليزية في ٢٨٨ ص حنا خباز

جمهورية افلاطون سفر سياسي البحث . وضعه افلاطون الحكيم في نحو سنة ٣٩٢ ق م وهو يحوي اثني عشر بابا او كتابا بصور محاورات والشخص المهم فيه سقراط . والغاية من وضعه اصلاح المملكة والفرد معا . ذلك الفرد الذي تتقوم منه المدينة ، وذلك على مبدأ واحد هو مبدأ العدل . وهو يتخيل مدينة وحيدة يحيط بها ارض متسعة بعض الاتساع . والمدينة كالفرد يجب ان تتغذى وتدافع عن نفسها وتحكم على نفسها بنفسها اذن يجب على العقل والشجاعة ولاسيما السليقة السفلى نفسها ان تتضافر على الخير العام وافلاطون يقول بالرق ويقسم ابناء الوطن ثلاثة اقسام تقابل اقسام النفس الثلاثة: طبقة العملة والصناع والزراع والتجار . وطبقة الجند والحراس الموكلين بالمحافظة على المدينة . وطبقة الحكام الموكلين بادارتها . والرجال والنساء سواء في تلقي التهذيب . فهم ملزمون القيام بواجباتهم على حد سواء ويمكنهم ان يصلوا الى مناصب واحدة . واذ كان من الواجب اقناء الاثرة (الانانية) في النفس وكذلك روح الاسرة ، ذهب افلاطون الى اقامة المشاركة (١) في النساء والاولاد والاموال . فيظهر من هذه الفذلكة او هذا الاجمال في القول ان « جمهورية افلاطون » سفر جمع بين الزين والشين وبين الدر والبعر . لانك ترى فيه اسمى النظريات الغريبة واسخف الاراء المنحطة . وقد ضحك من هذا التصنيف الفيلسوف اليوناني ارسطوفانس

١) استعمل المترجم - شيوعية (ص ١٣١) في هذا المعنى والسلف قالوا مشاركة (الفهرست لابن النديم ٣٤٢) .

الشهير في كتابه «مجلس النساء» وعد كثيرا من اقواله هراء لا آراء صائبة .

واذا كان هنالك من اعجب برأي افلاطون . فانما اعجب بما فيه وبسائر تاليفه من الاراء الحسنة واما سائر ما نطق به فليس من الطبقة المذكورة .

هذا من جهة السفر في حد نفسه واما من جهة نقله الى لغتنا فالظاهر ان ذلك وقع اول مرة لاننا لم نقع على من عربه ولا من ذكر نقلا منه في تاليفه ولهذا خدم المقتطف ابناء لغتنا خدمة جليلة باهدائهم هذه التحفة .

اما من جهة صحة العبارة . فكنا نتوقع ان تكون احسن مما هي عليه واول ما فتحنا هذه الترجمة وقع نظرنا على ص ٣ فقرأنا فيها ما نقله :

«قال سقراط : انحدرت البارحة الى بيرايوس صحبة غلوكون . لاين اريسطون لتقديم العبادة للالاهة مع الرغبة في مشاهدة حفلات العيد . وكيفية اقامتها وقد اعتزموا على ممارستها للمرة الاولى فسرني موكب مواطني الاثينيين على ان موكب الثراكيين لم يكن دونه بهاء . وبعد الانتهاء من مراسم العبادة ... قفلنا راجعين الى اثينا . فرآنا بوليمارخس ... فارسل غلامه يستوقفنا ريثما يصل هو . فامسك الغلام باطراف ردائي من وراء قائلا : سيدي بوليمارخس يرجوكما انتظاره قليلا . فالتفت وسالته : اين هو ؟ قال : هاهو قادم ...

فنلاحظ ان المترجم نقل Yesterday الى البارحة وهذا من كلام العوام . وكان الاصح ان يقول امس . اما البارحة فهي Yesternight وقوله : صحبة غلوكون . من كلام المولدين وقد اشار اليه الحريري في ص ٢٢٤ من طبعة دساسي ٨٤٩ والاحسن ان يقال مع غلوقن .

وقال غلوكون وقد خالف المترجم مصطلح العرب في موطنين من هذه الكلمة الاول انهم قالوا غلوقن بالقاف او غلوقن بالف في الاول والثاني انه جعل حرفين ممدودين في العلم الواحد واليونانيون والرومانيون لا يعرفون ذلك اذ يخالف مزايا لغاتهم . والعرب المترجمون قد ادركوا هذه الحقيقة فلم يجمعوا في كلمة واحدة حرفين معا . ولهذا قالوا غلوقن بحذف الواو الثانية قبل النون لان ذلك يفسد اللفظة . راجع كتاب الحكماء لابن القفطي فانه قال اغلوقن او غلوقن (ص ٩ و ١٢٥ من

طبعة الافرنج) . وهكذا يجب ان تحذف الياء من اريسطون فيقال : ارسطون كما قالوا ارسطو او ارسطوطاليس . وليس بين المعربين المحدثين من يعرف هذه القاعدة اي اجتناب مدين في الكلمة الواحدة . اذ لا يكون المد الحقيقي إلا واحدا في العربية وفي اللغات الغربية وهو من خصائص الوقوف على قواعد النبرة واحكام النطق بها .

وقال : لتقديم العبادة الالاهة . وهو نقل ضعيف يشف من وراءه اللفظ الغربي والتركيب الاعجمي والاحسن ان يقال : لاكرام الالاهة او لتأدية العبادة للالاهة . وقال : « وقد اعتزموا على ممارستها للمرة الاولى » قلنا : اذا كان الامر للمرة الاولى لم يكن محل للقول : « ممارستها » . بل للقيام بها اول مرة . وقال : الثراكيين والسلف قالوا : الثراقيين (صفحة جزيرة العرب للهمداني ص ٤٣ س ٩) بالتاء المثناة . والقاف . وقال المراسم . ونحن لم نجد من جمع المرسوم على مراسيم بل على مراسيم اللهم إلا في محيط المحيط ثم ان المراسم او المراسيم لم تات بمعنى الرسوم التي هي المطلوبة هنا دون غيرها . وقال : بوليمارخس والاصوب بليمرخس ليكون مد واحد في الكلمة . وقال : يرجوكما والرجاء هنا التوقع فيكون الصواب يرجو منكما . وقال : ها «هو قادم» والمعروف عند الفصحاء . هاهو ذا قادم على ما صرح به النحاة واللغويون .

وقال في الحاشية عن غاوقن واديمنتس (ويجب ان تصحح الذال ولا تهمل كما فعل المعرب) : غلوكون واديمنتس اخوا افلاطون اولاهما (كذا) خالد الشهرة . ولم نفهم سر تانيث اولاهما : ونظن انه اراد اولهما . وقال في الحاشية شرحا لقول افلاطون . لتقديم العبادة للالاهة للمرة الاولى . انها «بنديس الهة الثراكيين والارجح انها ارطاميس» قلنا : وهكذا عربت توراة البروتستان واليسوعيين كلمة ارطميس والصواب حذف الالف التي قبل الميم واصوبها ارتميس وهي المعبودة « الحارثة المميتة » التي كانت معروفة عند الاشوريين والكلمة اليونانية منحوتة من الكلمتين الساميتين المذكورتين ومن

الاشوريين اخذ عبادتها اهل آسية الصغرى فاليونانيون وهذه المعبودة تعرف عند الرومان باسم « ديانة » وصيغة لفظ ديانة بتشديد الياء وزان جبانة ومعناها القاضية (في لغتنا) او الحاكمة من فعل دان يدين وديانة المعبودة تعرف بهذه الصفة.

على ان جميع هذه الملحوظات لا تحرم القارئ بعض فائدة هـذا السفر لان المقصود من الكتاب تأدية المعنى الذي اراده المؤلف والحال ان المعنى ظاهر من تلاحم الجمل. إلّا اننا كنا نود ان تكون العبارة ناصعة الديباجة خالية من الركاكة وان تكون من مألوف اساليب العرب ومناحيهم لان الترجمة موضوعة لهم دون غيرهم. فنتوقع ان تصلح هذه الهنوات في الطبعة الثانية التي تكون في القريب العاجل لاننا نظن ان الادباء يتطلبونها من جميع الديار الناطقة بالضاد لما في بعض فصوله من الفوائد الجزيلة التي لا ترى في سفر سواه.

١٢٦ ــ التعقيم لتحسين النسل (بالانكليزية)

تأليف أ. س. غسني وبولس بوينوى

ساعد المجلس الاعلى في البلاد المتحدة قبل بضع سنوات شرعية التعقيم في غاية التهجين « تحسين النسل » منعا للمعـايب المنتقلة بالوراثة. ثم جاء رأي الجمهور فاستحسن شيئا بعد شيء هذا الامر حتى عد منفعة الناس لا عقوبة ولا مضرة وقد بلغ عدد المعقمين ستة آلاف وذلك في ديار كليفرنية فقط منذ ك٢ (يناير) سنة ١٩٢٩ ومؤلفا هذا الكتاب البالغة ص ٢٠٢ بقطع ١٦ بذكران مزية هذا التعقيم وخصائصه ونتائجه بقدر ما تمكنا من هذه الامور.

والقسم الاول من هذا الكتاب مرصد لاستصواب هذا التعقيم بوجه مختصر والقسم الثاني منه موقوف على بعض اعتبارات ولدها التعقيم ويوضح المولفان بنوع خاص ان التعقيم لا يتلف عضو الجسم او غدته بل يظهران ان لا اثر له في رغبة الشق (الجنس من جهة الذكورة والانوثة) ولا في بنيته ولا في حسه. وعليه اصبح هذا التاليف من اهم ما يشغل افكار العلماء في هذا العصر والوقوف على فحواه يفيد اهل الحل والعقد وكل من اودع تهذيب الناس بوجه العموم.

١٢٧ ـ دەستوور ى زمانى كردى

جيزمى به كميم (في ١١٤ ص بقطع الثمن الصغير) تەوفيق وەهبى

به غداد ـ دار الطباعة سنة ١٩٢٩

هذا كتاب باللغة الكردية ومعنى العنوان « كتاب اصول اللغة الكردية » الجزء الاول ـ تصنيف العقيد توفيق وهبي بك « آمر المدرسة العسكرية الملكية وقد وضع المؤلف اصطلاحا جديدا في الحروف العربية لتصوير الاصوات الكردية من غير ان يلتجيء القارئ الى الحركات العربية . وقد بين سر هذا الاصطلاح في الصفحة الثانية من دستوره وذكر كيفية التلفظ بتلك الحروف او المصطلحات واشار الى كل هذا بالكتابة العربية ولم يضع بازائها حروفا افرنجية لمن يريد ان يعرف حقيقة التلفظ بالمصطلح الجديد فجاء كتابه هذا مبتور الفائدة ويصعب على الباحث الاهتداء الى اللفظ الذي صوره حضرته ما لم يتلقه من استاذ عارف اياه كل المعرفة .

فعسى ان يضع في الجزء الثاني كيفية التلفظ بالحروف التي اصطلح عليها بحروف افرنجية لتعم فائدة الكتاب ولا تنحصر فقط في الطلبة الذين يتعلمون اللغة الكردية . والكتاب يباع في مطبعة جريدة « العالم العربي » بربية واربع آنات .

الاغاني

الجزء الثاني (تتمة)

٣٢ ـ وجاء قول الحطيئة في ص ١٩٨ هكذا « وان كانت النعمى عليهم جزوا بها » وفي الكامل ج ٢ ص ١٤٥ « وان كانت النعماء فيهم جزوابها » ولم ينبهوا على ذلك وكذلك في ص ١٧٨ من الاغاني هذا ولم يشيروا الى الاختلاف .

٣٣ ـ واوردوا في ص ٢١٢ « ونقل المبرد عن عمارة بن بلال بن جرير » وكذلك ورد الاسم في الفهرست ص ٤٦٨ مع انه « عمارة بن عقيل » لا ابن بلال لان بلالا جده .

٣٤ ـ وعلقوا في ص ٢١٧ « ان علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وقفه عين ابي نيروز والبغيبغة » وذكروا في الفهرست ص ٤٩٥ « عين ابي نيروز » اما اللتي

كنا قد حفظناه فان العين « عين ابي نيزر » على وزن « فيصل وصيقل » لاننا قرأناه في الكامل ج ٣ ص ١٢١ والمثبت في الحكم راجعنا معجم البلدان ج ٣ ص ٧٥٧ طبع اوربة وهذا بعض ما الفيناه فيه « عين ابي نيزر : كنية رجل يأتي ذكره . ونيزر بفتح النون وياء مثناة من تحت وزاي مفتوحة وراء ، هو فيعل » اه

٣٥ــ وقالوا في ص ٢١٩ « الحفر بالضم وحرك هنا للضرورة » وذلك وهم منهم اشرنا اليه في مضمون الرقم ١٤ « ٧ : ٦٥٦ » .

٣٦ــ وجاء في ص ٢٣٠ « فجال في ظهر ناقته » فعلقوا به « كذا في أ ، م ، س ، بالجيم المعجمة : ولعل بناءه انه جال وذهب على ظهر ناقته ليطمئن عليها ويستقر ، وفي سائر النسخ « فحال » بالحاء المهملة ولم يظهر له معنى » قلنا : ليس كونه « جال » بمقبول لانه لم يركب ناقته قبل هذا الجولان ولان السياقة تستوجب الركوب بمقتضى الحال فاصل العبارة « فحال في ظهر ناقته وركبت ناقتي » اما ان « حال » لم يظهر له معنى فهو تفريط في التثبت لان في القاموس « وحال : اسلم ... وفي ظهر دابته وثب واستولى كحال » اه . فالصواب ما ورد في القاموس وفي سائر النسخ وقال ابن ابي الحديد في شرحه « ١ : ص ٢٦ » ما نصه « ومن رواها . احال ، فهو من قولك : حال في متن فرسه اي وثب » .

٣٧ــ وقالوا في ص ٢٤٠ « ولم نوفق الى مصدر آخر » وفي ص ٣١٧ « ولم نوفق الى تقريبه من صوابه » وفي ص ٣٢١ « لم نوفق الى تعيين ضبط هذا الاسم » والصواب ان يقال « لم نوفق له » اى ان تستبدل اللام بـ « الى » ومن ذلك قوله في الكامل للمبرد « ج ١ ص ٣ » « والتوفيق لما فيه صلاح امورنا » وفي ص ١٨٨ منه « ويقال : اوزعك الله شكره اي وفقك لذلك » وتمنيت لو نظروا الى قول الحكم بن عبدل في ص ٤١٧ من هذا الجزء من الاغاني :

فاعفيتني لما رأيت زمانتي ووفقت مني للقضاء المسدد

ومن اقوال المولدين قول ابن ابي الحديد في شرحه « ٣ : ٢٤٢ » لتفسير قول للامام علي « وتبتهلوا اليه ان يعينكم عليها ويوفقكم لها » فتصويبنا يجمع عليه

راجع لغة العرب (٥ : ٢٩٧)

٣٨ـ وجاء في ص ٢٤٤ « فما لبث ان انطلق وذهب ما كان به » نطقوا به « اي مشى بطنه » ولم نجد في كتب اللغة إلا استطلق بطنه واطلقه الدواء » قلنا : ليس في الحديث ما يدل على ان المنطلق هو بطنه والتحقيق ان « انطلق » و « ذهب » قد تنازعا الفاعل « ما » الموصولة فحصل التنازع . واضيف الى ذلك ان ما في بطنه قد خرج لدلالة قول المؤلف قبل هذا « فاتاه بشراب ... ثم سقاه اياه فقيأه » على ذلك فالتقيأة اذن سابقة لانطلاق المرض .

٣٩ـ وفسروا في ص ٢٦٣ قول ابن ميادة « اعرزمي ميادة القوافي » بقولهم « اعرنزمي : اشتدي يقال : اعرنزم الشيء اذا اشتد وصلب وهو تفسير معرنزم ألا ترى الاخفش على قدمه وبسطه علمه قال في لكامل ج ١ ص ٢٤ » اصل الاعرنزام التجمع والتقبض . يقول : استعدي وتهيئي » اعتذر معاصريه اكثر احتياجا من معاصرينا الى هذا الايضاح !

٤٠ـ وقالوا في ص ٢٦٥ « ولم نجد في كتب اللغة التي بين ايدينا « اقعس » متعديا » قلنا : ان كثيرا من اللغويين لا يذكرون المتعدى للثلاثي اللازم لكونه قياسيا . وقد قال « محمد بن ابي بكر الرازي » في مقدمة مختار الصحاح » وكذا ايضا لم نذكر الفعل المتعدي بالهمزة و بالتضعيف بعد ذكر لازمه لان لازم متى عرف فقد عرف تعديه بالهمزة والتضعيف من قاعدة العربية . ثم اشار الى ما في مادة الباء من مختار الصحاح ونصه « وكل فعل لا يتعدى فلك ان تعديه بالباء والهمزة والتشديد » اه اوردت ذلك فضلا عن ان « قعس » ورد متعديا بحرف الجر « عن » كما في قول علي عليه السلام لمعاوية بن ابي سفيان « فاقعس عن هذا الامر وخذ أهبة الحساب » (١) .

٤١ـ وقالوا في ص ٢٦٧ « راجع الحاشية رقم ١ صحيفة ١٥٣ جزء اول » فاستعملوا الصحيفة بمعنى الصفحة وذكروا الجزء الاول وهو معرفة والاولى تعريفه .

٤٢ـ وجاء في ص ٢٧١ لابن ميادة :

---

١) شرح النهج الحديدي « ٣ : ٤٠٩ » .

فيهرا القومي اذ يبيعون مهجتي بغانية بهرا لهم بعدها بهرا

غير ان المبرد قال في كامله « كما قال ابن مفرغ » :

تفاقد قومي اذ يبيعون مهجتي بجارية بهرا لهم بعدها (١) بهرا

وفي امالي السيد المرتضى ٢ : ٢١ :

لحا الله قومي اذ يبيعون مهجتي بجارية بهرا لهم بعدها بهرا

وابن مفرغ هو « يزيد الحميري » فاختلفت الروايتان .

٤٣ـ كثيرا ما فسروا كلمة بعينها في مواضع متقاربة من دون داع ولا فائدة ولم تكثر إلا اختلاف التفسير ففي ص ٢٧٨ قالوا « الهس : القدح الضخم يروي الثلاثة والاربعة والعدة وفي الحديث انه « كان يغتسل في هس حزر ثمانية ارطال او تسعة » وقالوا بعد مضي سبعة اسطر اي في ص ٢٧٩ « الهس : القدح الضخم » فقط فتأمل هذا التباين الغريب والتفسير المكرر المملول .

٤٤ـ وروووا في ص ٢٨٤ قول الشاعر :

رمتني وستر الله بيني وبينها عشية احجار الكناس رميم

وحاشى لله ان يكون ستر بينهما وانما هو « ستر الله » وهذه رواية المبرد في كامله ج ١ ص ٢٣ :

رمتني وستر الله بيني وبينها عشية آرام الكناس رميم

وقال الشارح ابو الحسن الاخفش « انشدنا ابو العباس احمد بن يحيى البيتين من عبدالله بن شبيب وروى « عشية احجار الكناس رميم » حتى انه قال « قيل في ستر الله : الاسلام وقيل : انه الشيب ، وقيل : انه ما حرم الله عليهما » .

٤٥ـ وقالوا في ص ٢٩٠ « الشول : النوق ... واحدتها شائلة وهو جمع على غير قياس » قلنا انه على قياس وقد ذكرت قياسيته كثرة ورودة فمنه « سائق وسوق وساعر وسعر وشارخ وشرخ وقائل وقيل وبائع وبيع وسافر وسفر وتاجر وتجر وحاسج وحسج وناصر ونصر وصاحب وصحب وراكب وركب وشاهد وشهد وشارب وشرب وزائر وزور وضائن وضأن وطائر وطير ووافد ووفد وناقر ونقر ونائب ونوب وعائد وعوذ وراجل ورجل وساعر وسعر

١) وقد استدركوا هذه الرواية عن اللسان في الاستدراك الذي في آخر الجزء هذا .

وكاظم وكظم » ومالا يستقصى .

٤٦ ـ وقالوا في ص ٣٠٠ « ولم نجد في كتب اللغة التي بأيدينا ان « ساهم » يتعدى لمفعولين » قلنا : ان تعديه الى مفعولين مقيس لانه لا يقتصر على واحد فهو مثل « راجعه الكلام وغاداه القتال ونازعه الملك وقاسمه الغنيمة وراوحه النضال وناصبه المداوة » ولذلك قال احد الشعراء :

ساهمت عيشك مر عيشك قاعدا أفلا فليت بهن ناصية الفلا ؟

٤٧ ـ وقالوا في ص ٣٠٨ « يريد انه سيلقمه بحجر » والصواب تعديته الى الثاني بنفسه . قال في مختار الصحاح « والقمه حجرا » وقال الشاعر :

لو كل كلب عوى القمته حجرا لاصبح الصخر مثقال بدينار

٤٨ ـ وفي ص ٣١٢ « وسنة ١٩٤ هجرية » بالتنكير والصواب « الهجرية » لتكون صفة للمعرفة فتكون اضافة « سنة » مفيدة فضلا عن ان هذا التاريخ معرفة لا نكرة لان مرور « جعله علما بالتغلب

٤٩ ـ وجاء في ص ٣١٧ :

يظل سحيق المسك يقطر حولها اذا المشطات استفنه بمداري

فعلقوا عليه : « كذا في اغلب النسخ ولم نجد لها معنى مناسبا وفي ح « احتفنه » وهو تحريف قطعا ولم نوفق الى (كذا) تقريبه من سوابه » ونحن لانستصعب لهم هذا الاستسلام السريع لانه من « احتفنه » حذفت احدى الفاءين فصار « احتفنه » كما حذفوا حرفا من « ظللت » فصارت « ظلت » .

٥٠ ـ وجاء في ص ٣١٨ و ٣١٩ « فاذا شفها ذاك ليس يواري منها شيئا وقد نبا عن ركبها ماوقع عليه من الثوب » فعلقوا به « في ب من كلمة « شيء » وهي زيادة لم يظهر لها معنى » قلنا : ان هذه العبارة مضطربة وحذفهم « شيئا » قد اهوجها لان قوله « قد نبا عن ركبها ما وقع عليه من الثوب » يوهم ان النبو عارض لا لازم والعارض لايتمكن منه إلا في هذا العصر فاصل العبارة : « فاذا شفها ذلك ليس يواري منها شيئا وقد نبا عن ركبها وما وقع عليه من الثوب شيء » وقد بانت الاستقامة وزال الاشكال .

٥١ ـ وجاء في ص ٣٢٣ « وارتشن حين أردن ان يرمينني » وفي الكامل

ج ١ ص ٣٥ « ريشن » .

٥٢ـ وورد في ص ٢٣١ « والله لو حكنت سمعت بكر بن وائل قط او عرفتهم لمدحتك » فعلقوا به « كذا في جميع الاصول والمعروف ان قط تختص بالنفي (١) وقد جاءت بعد المثبت في مواضع ... » قلنا : انها جاءت ههنا بعد النفي المعنوي لان « لو » للشرط الماضي والشرط هذا نفي لجوابه في المعنى وانها لتاتي بعد الاستفهام اولم يروا الى ص ٣٨٠ من هذا الجزء وفيها « هل رأيت مثل ذلك الانسان قط » وفي الكامل ج ٣ ص ٨١ لاحد الرجاز :

حتى اذا كاد الظلام يختلط جاؤوا بمذق هل رأيت الذئب قط

وفي ص ١٦٠ منه « فقلت لصاحبي أرأيت اشجع من هذا قط » فالذي اشاروا اليه ليس بمثبت في المعنى على اننا لا ننكر استعمال قط بعد الاثبات كما قدمنا . وفي امالي المرتضى ج ١ ص ١٢٦ « فقال : اوليت قط ؟ قال نعم » وفي ٢١١ منه قال الحجاج « هل همست بي قط ؟ قال نعم » .

٥٣ـ وقالوا في ص ٣٩٥ « يحضرونها شهور القيظ » والراجح هنا استعمال جمع القلة « اشهر » لان اشهر القيظ لا تتجاوز ذلك .

٥٤ـ وفي ص ٣٩٩ « وقال له : صر بها الى فلان العطار يملؤها » والصواب « يملأها » بالجزم لانه جواب الطلب الامري .

٥٥ـ وفي ص ٤١٣ الحكم بن عبدل « شتيم اعصل الانياب ورد » وفي الكامل ج ٣ ص ١٦ شتيم شبابك الانياب ورد » .

٥٦ـ وورد في ص ٤٢٤ قول ابن عبدل ايضا :

لا تمن فاك الى الامير ونعمه حتى يداوي نتنه لك اهون

فعلقوا على اهون : ولم نجد له في كتب اللغة التي بايدينا معنى سوى انه اسم رجل سمي انه اسم تفضيل من هان والتقدير « ذلك اهون لك » او « هو اهون لك » والاصل « عدم الادناء اهون لك » وهو على غرار قوله تعالى « اعدلوا هو اقرب للتقوى » . المائدة ٨ اي العدل .

١) وقد استعملها المخضرمون لغير الماضي نحو قولهم في ص ٤٤٦ من ١٢ « كان تياها فلا يبني لطلب قط » ولا ننكر الجواز .

٣٧ ـ وفي ص ٤٤٤ س ١٣ قالوا « واعطاها ابا » وفي ص ٤٧٠ س ١٦ : « واعطاها لابن ابي عتيق » ولربما سمع هذا في الشعر اضطرارا على حين ان « اعطى » يتعدى الى مفعوليه بنفسه وهذه اللام قياسي دخولها ههنا عند المبرد وسماعي عند ابن عقيل ومن اخذ منهم حكمه إلّا انهم خصوها بالتعدي الى واحد اما المتعدي الى اثنين فنقل فيه السيوطي عن شرح الكافية ما نصه « ولا يقبل ذلك في فعل متعد الى اثنين لعدم امكان زيادتهما فيهما لانه لم يعهد ولافي احدهما لعدم المرجح » اه . فتأمل . هذا موقفنا . سدد الله آراء المخلصين وانا اول معروض للخطأ .

مصطفى جواد

المجمل
في تاريخ الادب العربي

٤٣] وورد في ص ٢٠١ « كما لاحظ في الحي قرط من معبد » والصواب « بن معبد » .

٤٤] وقال في ص ١٠٠ « القينة : الجارية المغنية » مفسرا قول طرفة بن العبد « تداماي بيض كالنجوم وقينة ... » وليس لاشتراطه الغناء في القينة معنى . قال ابو زيد القرشي في جمهرة اشعار العرب ص ١٨١ بعد هذا البيت « والقينة : الجارية » .

٤٥] وقال في ص ١٠٤ عن عمر بن كلثوم « وقاد الجيوش يرتقل بها ارتقال الجمل المصاب عليهم البيض واليلب اليماني وبيدهم السيوف كأنها المخاريق بأيدي اللاعبين » وهذه الطريقة تسمى « السلخية » المعهودة في الادب الاثري الفاضل فالعبارة الاولى مسلوخة من قول المترجم له :

علينا البيض واليلب اليماني واسياف يقمن وينحنينا

والاخرى مأخوذة من قوله :

كأن سيوفنا فينا وفيهم مخاريق بأيدي لاعبينا

ومدح الانسان نفسه لا يستحسن اتخاذه تاريخا لان الافراط مكلل له .

٤٦] وقال في ص ١٦ « ولعل للزعامة وقيادة الجيوش اثرا في اشغاله من التقلب . » والاشغال غير فصيح وقد قال الجوهري في مختار الصحاح « وشغله من باب قطع فهو شاغل ولا تقل اشغله لانها لغة رديئة » اه وقال الفيومي في مصباحه المنير « شغله الامر شغلا ... » ثم قال « مطاوع لفعل هجر استعماله في فصيح الكلام والاصل اشغلته بالالف » ويعز علينا ان لا يعرف الاثري إلّا اللغة الرديئة والمهجورة في فصيح الكلام فالصواب « في شغله عن التقلب » وبالفعل الثلاثي جاء القرآن الكريم .

٤٧] وورد في ص ١١٠ « وقد علم القائل ... بأنا المطعمون ... » فعلق به « بأنا . الباء فيه زائدة وليست هي المتعدية لان (علم) يتعدى بنفسه » وهذا وهم منه فانه يتعدى بنفسه تارة وبالباء تارة على غرار « بالى الشيء وبالى به » وكيف أفهم الاثري بهذه الزيادة ، فقال في ص ٢٣٥ « ويقال ذلك للعالم بالشيء المتقن له » وفي ص ٢٩٣ « واودعها علمه بغوريها » ؟ ولعله معذور لان بعضهم قال ذلك عن « علم » فقاله .

٤٨] وقال في ص ١١٥ « واستأذنه بالدخول » والصواب « في الدخول » ويعرف هذا المطلع على خفايا العربية لا الطافي على بعاليلها وماذا يقول الاثري في قول قائل في الاغاني ج ٢ ص ١٠٤ « فاستأذن كسرى في الالمام بالحيرة » أيجوز له ان يقول « بالالمام بالحيرة » ؟ ومن ذلك قول عثمان بن عفان (ر ض) في الشرح الحديدي ١ ٦٦ « يعني أستأذن قريشا في دخوله الى مكة » وقول علي ابن ابي طالب (ع) في ص ١٠٢ منه « ثم استأذنا في العمرة فاطمتهما .. » ومن يستزدنا فليراجع الاغاني (ج ١ ص ٢٠٧ و ج ٢ ص ٣٨٨ و ج ٣ ص ٢٩٠) وجمهرة الامثال للعسكري ص ١٩٢

٤٩] وعد في ص ١٣٢ من الجاهليات التي اماتها الاسلام « المكس » ثم علق به « وقد بعثت هذه الكلمة اليوم لرجوع الحالة الى ما كانت عليه في العهد الجاهلي » قلنا : ان قول الاثري الادب يبين للقارئ ان المكس لم يستعمل في دول الاسلام فقد جعل هذا الوقت وقت بعث المكس ونشره وهذا قول من لا تحقيق له فقد اخذ المكس في خلافة كثير من العباسيين ولذلك تجد « ابن

الطقطقي » يقول عن المستنجد بالله ما نصه « كان المستنجد شهما عارفا بالامور . لما ولي الخلافة أزال المكوس والمظالم ... » فسيدي حياد عن تاريخ البلاد .

٥٠] وقال في ص ١٣٨ عن الحديث النبوي الشريف « هو حبوب العقل الملهم وذوب القلب المتاع » وقال في ص ٢١٩ عن شعر الخنساء « فشعرها ذوب القلب المتاع » فساوى بين شعر الخنساء والحديث النبوي وتلك فعلة شنعاء منكرة وقال في ص ٢١٧ عن شعرها « شعرا كأنه ذوب الروح » فرفعه على الحديث لان ذوب الروح اشد من ذوب القلب المتاع فعسى صمام ما اشنع هذا الكلام !!! كما قال الكرام .

٥١] وقال ج٢ ص ١٣٦ « اودعت عند ابي بكر » والفصيح « اودع ابو بكر ابلها » .

٥٢] وقال ج٢ ص ١٣٩ « واعطيته حقه من التأمل في وجوهه والصواب « من تأمل وجوهه » او « من التأمل لوجوهه » لان التأمل متعد بنفسه .

٥٣] وقال في ص ١٤٩ « أنقض » مفسرا لـ « أفاض » والفصيح « نقض » الثلاثي .

٥٤] وقال فيها « حجارة سوداء » وج٢ ص ١٥٨ « الفتن العمياء » وج٢ ص ١٧٠ « الحجارة البيضاء » والصواب (سود وعمي وبيض) بجمع الصفة فلا تجوز هنا معاملة جمع غير العاقل معاملة المفرد المؤنث لانها مخالفة لاسلوب العرب في هذا الامر .

٥٥] وقال في ص ١٥٤ (عهد بالخلافة اليه علما منه بكفاءته) وفي ص ١٥٧ (لكن غلب عليه بنو امية فولاهم وامرهم لاعتقاده بكفاءتهم) وكرر الكفاءة ج٢ ص ١٦٤ ، اما تعدية (عهد) فالفصيحة بنفسه على حسب قوله تعالى ج٩ سورة الاعراف : (قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك) اي بما عهده واما الاعتقاد فيجب ان يعدى بنفسه والصواب ان يقول الاثري العالم المحقق !! لاعتقاده لكذا...) واما الكفاءة فالمشهور استعمالها للمماثلة والمماثلة في الزواج والدماء والبراز والمفاخرة وغيرهن وقد منع الشيخ ابراهيم اليازجي ان تستعمل كاستعمال الاثري لها واقتداء في ذلك اسعد خليل داغر في تذكرته

الا اننا عثرنا في الاغاني مايجيز هذا الاستعمال ففي ج ١ ص ١٤٧ قول عروة ابن الزبير لعمر بن ابي ربيعة « يا ابا الخطاب . اواستا اكفاء كراما لمحادثتك ومسايرتك ؟ » فان هذا دليل ناطق رصيف وقد نبهنا به الاثري في حين انه لم يوفق في اقتناص اغلاطه .

٥٦] وقال في ص ١٥٩ « يشرح عبدالحميد بن ابي الحديد المتوفى سنة ٦٥٥ هـ » والصواب « سنة ٦٥٦ هـ » لانه ولي الامر في خزائن كتب بغداد بعد دخول هولاكو (١) اياها وقد دخلها هذا « سنة ٦٥٦ هـ » .

٥٧] وذكر فيها ان مدة خلافة علي عليه السلام « اربع سنين وتسعة اشهر » وابن ابي الحديد قال في آخر شرحه للنهج (فتم تصنيفه في مدة قدرها : اربع سنين وثمانية اشهر ... وهو مقدار مدة خلافة امير المؤمنين عليه السلام) فتقابل هنا ثقة ومن لا مسند له في كتابه اي الاثري صاحب التاريخ المرسل .

٥٨] وعد في هذه الصفحة عيوب نهج البلاغة لاثبات الشك فيه على حسب الطريقة التعصبية « واطعن في تاريخ ما لا يوافق تسلم » فقال « كبعض المطاعن والمغامز التي كان ينكرها على اصحابه ... » قلنا : ان هذه المطاعن تدور على امر الخلافة ، والاثري هو الذي قال في ص ١٥٨ « كان علي يرى انه احق بخلافته اي خلافة النبي (ص) ولا شك في ان صاحب الحق ينافح عن حقه فعلام هذا الاستغراب ؟ وقد نقضت قولك بقولك .

وقال مستهدفا « وكالخطبة التي يخبر بها عما يكون من امر التتار والخطبة التي يوصي بها الى الحجاج » قلنا : ان كل من نقل عنه ذلك اشار الى انه تلقاه من ابن عمه رسول الله (ص) فطعن الاثري في ما نقل عن علي « ع » هو طعن في ما نقل عن الرسول « ص » واقبح من هذا ان هذا الاديب الطاعن نقل لعلي « ع » في ص ١٦٠ خطبة اختارها وصدق بما اشتملت عليه . منها « والذي بعثه بالحق لتبلبلن بلبلة ولتغربلن غربلة ولتساطن سوط القدر حتى يعود اسفلكم اعلاكم واعلاكم اسفلكم وليسبقن سابقون كانوا قصروا وليقصرن سباقون كانوا سبقوا والله ما كذبت ولا كذبت ولا ضللت ولا ضل بي ولقد نبئت بهذا المقام وهذا اليوم » الا

(١) الشرح الحديدي ٤ : ٥٧٥

فهذه كلها امور تاريخية اقر فيها بانه منبأ لا متنبي وخبر لا كاهن وان الرسول « ص » قد نبأه بذلك المقام . فما هذا التخليط الذي هو نقل ونقض . اما خبر الحجاج فقد تطرق اليه ابن ابي الحديد ففي شرحه « ٤ . ٤٨١ » نقل عن كتاب الاستيعاب لابي عمرو بن عبد البر بقوله « قال ابو عمرو : قال يعلى بن حرملة دخلت مكة بعد ما قتل عبدالله بن الزبير بثلاثة ايام فاذا هو مصلوب فجاءت امه اسماء وكانت امرأة عجوزا طويلة مكفوفة البصر فقالت للحجاج : اما آن لهذا الراكب ان ينزل ؟ فقال لها : المنافق قالت والله ما كان منافقا ولكنه كان صواما قواما يرا . قال انصرفي فانك عجوز قد خرفت . قالت لا والله ما خرفت واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول « يخرج من ثقيف كذاب ومبير . اما الكذاب فقد رأيناه . تعني المختار . واما المبير فانت » اه . قلنا فاذا كان النساء يخبرن باخبار الحجاج عن الرسول « ص » فلماذا استبعد الاثري الاخبار من رجل هو اول بالاخبار عنه ؟ واعظم استيجابا للتصديق؟

٥٩] ونقل المبرد في كامله ج ٣ ص ٨٠ من اخبار الخوارج « وقيل له : انهم يريدون الجسر . فقال : لن يبلغوا النطفة . وجعل الناس يقولون له في ذلك حتى كادوا يشكون ثم قالوا قد رجعوا يا امير المؤمنين فقال : والله ما كذبت ولا كذبت » ولئن اراد الاثري ان يطعن بالقول لقد ارادوا طعنه بالرمح لاخباره بما نقل عن الرسول عن الله . فقد نقل ابن ابي الحديد في شرحه عن المدائني في كتاب الخوارج مثل هذا الخبر وفيه « فيقول شاب من الناس : والله لاكونن قريبا منه فان كانوا عبروا النهر لاجعلن سنان هذا الرمح في عينه . ايدعي علم الغيب ؟ فلما انتهى علي عليه السلام الى النهر وجد القوم قد كسروا جفون سيوفهم وعرقبوا خيلهم وجثوا على ركبهم وحكموا تحكيمة واحدة بصوت عظيم له زجل فنزل ذلك الشاب فقال : يا امير المؤمنين اني شككت فيك آنفا (١) ... » ولا يغرب عن بال الاثري ان امثال هذه الامور حدت ببعض الكفرة الفجرة على اعتقاد حلول الله فيه واتخاذه الها من دون الله والعياذ هو الله تعالى .

١) الشرح الحديدي ١ : ٢٠٣ - ٢٠٤

٦٠] وقال في ص ١٦٣ « وهو احد دهاة العرب الاربعة المشاهير : معاوية ابن ابي سفيان وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة » فنقول له : اين الرابع بعد قولك « الاربعة » ؟ فالصواب « هو رابع دهاة العرب الثلاثة المشاهير » .

٦١] وقال في ص ١٦٨ « ومن اجل مآثر الحجاج جعله نصر بن عاصم على وضع النقط والشكل للمصحف » ثم قال في ص ٢٩٨ « وضع ابو الاسود الدؤلي المتوفى سنة ٦٩ « في ايام معاوية بن ابي سفيان نقط الشكل في المصاحف » فقد تنازع الخبران وتناطحا فما يتبع الداوس ؟؟ .

٦٢] وقال في ص ١٦٩ مفسرا (قد لفها الليل بسواق حطم) ما نصه (الحطم : الذي يحطم كل ما مر به) وايم نعلم التناسب بين السياقة والحطم الحقيقي . اترى هذا السائق يحطم من يمر به من الناس والحيوان والاشجار والحجارة فالصواب ماقال المبرد في الكامل ص ٢٧٩ ونصه « فهو الذي لا يبقي من السير شيئا » .

٦٣ــ اما كلاعلاط المطيعة مثل « إدارة شؤونها » في ص ١٧٤ و« مقاطيعه الساحرة » في ص ١٩٠ و« يتقاذفون » و« في موضوعة » في ص ١٨٩ فكثيرة عام ضررها . والاصل « إدارة » و« مقاطيعه » و« يتقاذفون » و « في موضوعه » وفي هذه الصفحة « كما تقدم محك بيانه » فلعله يريد « تقدم بيانه لك » وفي ص ١٩٣ « اشبها » و« ما زرت ابي ل خبيب طائفا » والاصل « اشبها » و« آل ابي خبيب » وفي ص ١٩٩ « منسأسدا » والاصل مستأسدا » .

٦٤ــ وقال في ص ١٩١ « ولعل اسبقهم الى ذلك هو ابو الهندي من مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية » والطالب لم يعرف « ما مخضرم الدولتين » لان الاثري لما قسم الشعراء في ص ٣٠ قال « ومخضرمون : وهم الذين اشتهروا بقول الشعر جاهلية واسلاما كحسان بن ثابت » فكان عليه ان يقول (مخضرمو الجاهلية والاسلام) حتى يتنبهوا على ان المخضرمة عامة ويخصصها ما تضاف اليه .

٦٥ــ وقال في ص ١٩٢ (وذلك بعد ان ضرب الحجاج عنق عمير بن ضابيء البرجمي بسبة تأخره عن الالتحاق بجند المهلب ...) ونحن لا نخشى على التاريخ الاسلامي إلا من الاثري ومن وافقه الاثري . فان الحجاج قتل عميرا لانه من

حزب اعداء عثمان . وقد روى المبرد في اخبار الحجاج من كامله ج ١ : ٢٧٤ (ثم نزل فوضع للناس اعطياتهم فجعلوا يأخذون حتى اتاه شيخ يرعش كبرا ، فقال : ايها الامير اني من الضعف على ما ترى ولي ابن هو اقوى على الاسفار مني فتقبله بدلا مني فقال الحجاج : نفعل ايها الشيخ . فلما ولى قال له قائل : اتدري من هذا ايها الامير؟ قال : لا . قال هذا عمير بن ضابئ البرجمي الذي يقول ابوه :

هممت ولم افعل وكدت وليتني تركت على عثمان تبكي حلائله

ودخل هذا الشيخ على عثمان مقتولا فوطىء بطنه فكسر ضلعين من اضلاعه) فقال رد وا فلما رد قال له الحجاج ايها الشيخ هلا بعثت الى امير المؤمنين عثمان بدلا يوم الدار ؟ ان في قتلك ايها الشيخ اصلاحا للمسلمين . ياحرسي اضرب عنقه) فبعد تقبل الحجاج منه الذل وتحريض تلك الوليمة على قتله لا يقال (قتله بصيحة التأخر) إلا اذا استعملت الحيحة على حسب اصطلاح عوام العراق فهم يريدون بها (الحيحة الباطلة) .

٦٦ــ وورد في ص ٢٠٢ قول حميد بن ثور :

فلم ار مثلي شاقه صوت مثلها ولا عربيا شاقه صوت اعجما

فقال محمد بهجة الاديب (يقول لم افهم ما قالت ولكني استحسنت صوتها واستحزنته فحننت له) وقال المبرد في كامله (٣ : ٦٥) (يقول : لم افهم ما قالت ولكني استحسنت صوتها واستحذقته فحننت له) ولو ترك الاثري التفسير لصاحبه لالبسه جلالا على قشابة فصاحته ولو فسره بافصح من هذا لقلنا : اديب تفنن . ألا ترى المبرد يقول في الكامل (١ : ٢٢) وليس لقدم العهد يفضل القائل ولا لحدثان عهد يهتضم المصيب ولكن يعطى كل ما يستحق)

٦٧ــ وورد في ص ٢٠٧ قول مالك بن الريب المازني لما مرض في غربته :

غداة غد يالهف نفسي على غد اذا ادلجوا عني واصبحت ثاويا

ففسر الاثري الاديب (ثاويا) بـ(مقيما) مع ان الشاعر يريد (ميتا) لانه كان مريضا ويؤيد هذا قوله بعد ذلك :

واصبح مالي من طريف وتالد لغيري وكان المال بالامس ماليا

مصطفى جواد